رسالة في علم الخط والقلم للوزير أبي علي محمد بن مقلة

علي رديف عبد الجليل

وزارة التربية

الملخص :

تذكر المصادر العربية، ان الخط العربي الذي انتهى الى العرب عن طريق الأنباط جاء بعدَّة اسماء، منها الخط الانباري والخط البحيري والخط المدني والخط المكي .

كلها خطوط عرفها العرب قبل الاسلام واشتقوها من خط الأنباط، ثم عرف بالخط البصري والخط الكوفي وهما الخطان اللذان عرفهما العرب بعد الاسلام .

ويرجح ان تكون تسمية الخطوط بأسماء المدن انها جاءت نتيجة لان العرب الذين كانوا يجهلون الكتابة قبل الاسلام تلقوا هذه الخطوط مع السلع المجلوبة فسموها بأسماء الجهات التي وردت منها وقد ذكرنا ان الخط العربي قبل عصر النبوة قد عرف بالخط النبطي لأنه اتى الى بلاد العرب من بلاد النبط، وبانتهاء الخط الى مكة والمدينة عرف بإسميهما ثم اطلق عليه اسم الاقليم كله حيث عرف فيما بعد (بالخط الحجازي) .

وعلى الرغم من معرفتنا انواع هذه الخطوط فأنه ليس باستطاعتنا ان ننسبها الى ازمانها لأننا لم نعثر لها على امثلة مؤرخة في ما عدا نماذج قليلة من الخط الحجازي واذا كان قد شاع في كتابة المصاحف الخط المحقق وهو خط مبسوط نشأ في العراق والذي كان يجمع بين الجفاف والليونة اقرب الى التربيع والزوايا، استخدم في كتابة المصادر الكبرى حتى حل محله خط النسخ الذي ابتدعه ابن مقلة وجودة ابن البواب والمستعصمي وفي هذه المرحلة وهذا التطوير استخدمت هذه الانواع من الخطوط في الاغراض الكتابية العامة دون القرآن والذي جاء اسمه بالمحقق الوراقي أو في خط التحرير الذي استخدمه الوراقون في النسخ وهذا الخط هو الذي نال تجويداً ظاهراً على يد ابن مقلة وابن البواب .

واذا كان موضوع رسالتنا يبحث في اثر من اثار ابن مقلة الذي خطها بيده وهي رسالة علم الخط والقلم التي اضفى فيها جمالاً على الكتابة بالرغم من تركيزه على الحصر الهندسي في رسم الشكل اقصد في ذلك القياس والنسب في علاقة حرف لأخر وبالرغم من هذا الوصف الا ان خط ابن مقلة كان يضرب فيه المثل . وقد وصفه الثعالبي بقوله (يضرب مثلاً في الحسن لأنه احسن

خطوط الدنيا وما رأى الراوون بل ما روى الراوون مثل ارتفاعه عن الوصف وجريه مجرى السحر)[1] .

لذلك كانت بغداد مركزاً لكل هذه التطورات التي ذكرناها على مدى خمسة قرون من ابن مقلة الى جمال الدين ياقوت ابن عبد الله المستعصمي الذي عاش في عهد اخر الخلفاء العباسيين، المتوفي سنة 698 هـ والذي عرف بقبلة الخطاطين اخر اشهر الخطاطين البغداديين ليلعب دوراً مهماً في تطوير الخط العربي وتجويده مضيفاً على الخط كمالاً وحسناً جعلت منه رائداً لمن جاء بعده من الخطاطين وبرغم عظمة ياقوت في الخط كان منهله الاول ابن مقلة وابن البواب والذي نسب اليهما الرقة والرشاقة وشذب القلم، وكان ابن مقلة المثل الذي اجتهدت الاجيال اللاحقة من الخطاطين في ان تحذو حذوه .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

تعد رسائل علم الخط الموضوع الذي ندرسه ونحقق في موضوعه هو الخط الذي شاع في كتابة المصاحف الكوفية عموماً . الخط المحقق مثلاً وهو خط مبسوط نشأ في العراق وتتعرف له سلالتان احداهما بها مسحة من التربيع اكتسبها فخامة مناسبة لتدوين القرآن، وهو يجمع بين الجفاف والليونة اقرب الى التربيع والزوايا استخدم في كتابة المصاحف الكبرى طوال القرون الثلاثة الاولى للهجرة، حتى اصل محله خط النسخ الذي نال تجويداً فيما بعد وكان اخف تدويراً استخدم في الاغراض الكتابية العامة دون القرآن وهو ما عرف بالمحقق الوراقى أو خط التحرير والذي استخدمه الوارقون في النسخ، ذكرنا تجويد هذا الخط ظاهرياً على يد ابن مقلة حتى سمي بالخط العراقي بعد ان كتب به الاصول واتمه ابن مقلة، والتي بين يدينا هي رسالة في علم الخط والقلم لابن مقلة تناول فيها الخط وقواعده ونسبه وقياساته بصورة اقرب الى التفصيل وكانت ضمن الاساسيات التي بنوا عليها اللاحقون من تطوير وتجويد حيث تناول ابن مقلة بري القلم واحسن طرقه بعد ان تناول المداد واجوده وافضل طري تحضيره واخذ انضج الاقلام وخيرهما حتى يصل الى قط القلم وبريه وقسمها الى اربعة معان من فتح ونحت وشق وقط وعرف كل واحده منها نتناولها لاحقاً، ثم جعل باباً في مسك القلم بالأصابع وافضل وضعيات مسكه، بعدها يدخل ابن مقلة في عصب الموضوع في رسالته وهو ذكر الحروف المفردة واحسن اشكالها من جهة صحة اشكالها وصحة وضعها التي حددها بخمسة اشياء وهي التوفية والاتمام والاكمال والاشباع والارسال في ما يخص اشكالها، اما وضعها فحددها بأربعة اشياء وهي الترصيف والتالف والتسطير والتنصيل، كذلك عرّف كل واحدة من هذه الاشياء . ثم ينتقل الى ما يختص به كل

حرف بدءاً من حرف الالف ووجوب شكله وقياسه ونسبته الى باقي الحروف وجعل النقطة المرسومة بشكل معين وسنتطرق لها هي وحدة القياس اذن جعل اعتبار الحروف بالنسب والرسم ، كما تناول ابتداءات الحروف وانتماءاتها محددة الابتداء بنقطة أو بشظية أو بجلفة وشرح باب في كليات يحتاج الى استعمالها في الخط متناولاً كل خط منتصب وما يجب ان يكون الاعتماد عليه أو فيه من القلم ومتى يميل الخط في راس القلم من اتجاه معين واخر رسالته ان يتناول باب المداد وما علل مد الحروف ودورها اما لتحسين كلمة أو ازالة إشكال . هذا العرض السريع للرسالة واهميتها تجعلنا ان نأخذ كاتبها والحديث عنه . ومما تقدم فأن هذا العرض السريع للرسالة واهميتها تجعلنا ان نأخذ كاتبها والحديث عنه حيث تكمن مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

ما هي التحولات الجمالية لفن الخط على مستويات التحقيق من الصورة الذهنية إلى آليات وتقنيات الإظهار . وهل أن هذه التحولات الجمالية متمركزة بتكاثف واسع بين علم الخط والقلم في ترصين الهوية الإبداعية الفنية للخط عند بن مقلة ؟

أهمية البحث والحاجة أليه :

تكمن أهمية البحث في كونه :

أولاً: يكشف عن التحولات الجمالية لفن الخط على مستويات التحقيق من الصورة الذهنية إلى آليات وتقنيات الإظهار للزمن التاريخي بين شكل الخط العربي قبل الإسلام وشكل الخط بعد الإسلام المتمثل بالخطاط (بن مقلة) وتطوره.

ثانياً: يسهم في ترصين الهوية الإبداعية الفنية لعلم الخط المعاصر في العراق ، كون بحثنا مركب بين جزئيتين فنيتين الأولى تاريخيه قديمة متمثلة بتنوع فنون علم الخط العربي وأنواعها والثانية أليات وأسس استخدام القلم.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن التحولات الجمالية لفن الخط من خلال الرسالة ما بين علم الخط والقلم لترصين الهوية الإبداعية الفنية للخطاط (بن مقلة)؟

حدود البحث :

أ- **الحدود الموضوعية :** رسالة علم الخط والقلم لأبن مقلة في كيفية رسم الحرف من ناحية الحساب والقياس الهندسي لبث الجمال.

ب- الحدود الزمانية : (100 - 250هـ) .

جـ- الحدود المكانية : بغداد - العراق - المخطوطات في المتحف الوطني .

القاهرة – مصر – المخطوطات في معهد المخطوطات دار الكتب المصرية.

تحديد المصطلحات : (الرسالة – علم الخط – القلم)

أولا : الرسالة :

عرفها (جيرادو) على انها (مظهر القول الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير عن هذه الوسائل التي تحددها طبيعة ومقاصد المتكلم أو الكاتب أو الخطاط) الى المتلقي[2].

ويرى(ريفا تير)* (انه اذا كانت مهمة عالم اللغة تنحصر في الامساك بجميع ملامح القول دون استثناء، فان دارس علم الخط ينبغي له ان يعتد فحسب بتلك الملامح التي تنقل المقاصد الواعية للخطاط مما لا يعني ان وعى الخطاط يشمل كل ملامح الفن التي يبعثها الى المتلقي[3].

وعرفها (بارت) على انها (لغة تتميز بالاكتفاء الذاتي وتغرس جذورها في اسطورية الخطاط الذاتية السرية وفي هذه الحالة شبه المادية للمخطوطة حيث تتشكل اول زوج من المفردات والاشياء وتنهض الموضوعات الفعلية العظمى مرة واحدة لتكتسب وجودها الفني) وأرسالها الى المتلقي[4].

وقد عرفها (اوهمان): بأنها محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر الخط القابلة للتبادل مع المتلقي [5].

يقول (بروست): أن الرسالة ليست بأي حال في لخط زينة ولا زخرفاً كما يعتقد بعض الناس، كما أنها ليست مسألة تكنيك، أنه مثل اللون في الرسم، انها خاصية الرؤية تكشف عن العالم الخاص الذي يراه كل منا دون سواه) [6].

التعريف الإجرائي للرسالة :

هي القدرة على تركيب الاستعارات والعلاقات الفنية للخط العربي في مكان وزمان معينين، وبطريقة معينة لإنتاج الدال الشكلي والمدلول الرمزي الذي يوصل عبر قنوات البث الى المتلقي .

فالرسالة في حقيقة الامر ظاهرة ذات طبيعة تشبه طبيعة البذور يهدف الى نقل الحالة والمزاج لي ستزرعها في نفس القارئ.

والرسالة على هذا الاساس للخط وهي تحمل مزايا منها انها يتفق عليها تماماً مع التميز الفني القائم بين الفكر والأبداع، فالرسالة تعد مظهراً من مظاهر الفن دون ان تفقد علاقتها بالخط التي يختار من رصيدها.

ثانيا : علم الخط :

الخط لسان اليد، وبهجة الضمير، وسفير العقول، ووصي الفكر، وسلاح المعرفة، وأنس الإخوان عند الفرقة، ومحادثهم على بعد المسافة، ومستودع السر وديوان الأمور[7].

الخطوط: رياض العلوم، روحها البيان، وبدونها السرعة، وقدمها التسوية، وجوارحها معرفة الفصول ، وتصنيفها كتصنيف النغم واللحون[8].

الخط : كلمة من حرفين ، ثانيهما مشدد ، وهذان الحرفان يشكلان لفظا داخل معاجم اللغة، مؤسساً لاشتقاقات عديدة ومعان مختلفة[9].

الخط: له صلة باللغة من حيث الاشتقاق والمعنى ، وصلة من حيث الشكل والتطور ، أذ رافق الخط اللغة في كل مراحلها ، وتطور معها تطورا حينا على مر العصور [10].

التعريف الإجرائي للخط : يتبنى الباحث تعريف د. عادل ، الألوسي لما يتناسب مع إجراءات بحثه :

الخط لسان اليد ، وبهجة الضمير ، وسفير العقول ، ووصي الفكر ، وسلاح المعرفة ، وأنس الإخوان عند الفرقة ، ومحادثهم على بعد المسافة ، ومستودع السر وديوان الأمور.

ثالث : القلم :

القلم : قصبة تقط وتبرى وتقلم ، وقد يتخذ من السعف أو الغاب ، وقد يستعملون ريش الطيور للكتابة ، كل ذلك يغمس في المداد ويكتب به ، وجمع الفلم أقلام ، وجمع أقلام أقاليم ، أنشد أبن الأعرابي[11].

في القرآن : ورد ذكر القلم أسم القلم ثلاث مرات ، مرتان بصيغة المفرد ومرة بصيغة الجمع ، قال تعالى : ﴿**أقرأ باسم ربك الذي خلق ﴿خلق الأنسان من علق ﴿ أقرأ وربك الأكرم ﴿ الذي علم بالقلم ، علم الأنسان ما لم يعلم** ﴾ [12].

وقال تعالى : مقسما بالقلم في سورة تحمل أسم القلم {**ن ، والقلم وما يسطرون ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون**}[13].

ورد ذكر القلم في الكتابة والخط والمداد والكتاب ، ومن ذلك قول لبيد يصف كاتبا [14].

متعود لحن يعيد بكفه قلما على عسيب ذبلن وبان

وسمي القلم يراعا : واليراع ، القصب ، واحدته يراعة ، والقلم يتخذ من القصب [15].

التعريف الإجرائي : يتبنى الباحث تعريف اللسان – القلم : قصبة تقط وتبرى وتقلم ، وقد يتخذ من السعف أو الغاب ، وقد يستعملون ريش الطيور للكتابة ، كل ذلك يغمس في المداد ويكتب به ، وجمع الفلم أقلام ، وجمع أقلام أقاليم ، أنشد أبن الأعرابي

الفصل الثاني

المبحث الأول: الوزير بن مقلة :

هو الوزير ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، الوزير المشهور، وابن مقلة لقب غلب عليه، ومقلة كما ذكر الحنبلي في كتابه (شذرات الذهب)، واما ياقوت فذكر ان مقلة اسم ابيه علي.

ولد بن مقلة في بغداد سنة 232هـ، ونبغ في الخط العربي وبلغ على يده مرتبة عالية في فنه، حتى انتهت اليه جودة الخط وحسن تحريره، كان وزيراً للمقتدر والقاهر والراضي، وقد وصف لنا أبن خلدون[16] عملية تطوير الكتابة، يقول (خالفت اوضاع الخط في بغداد اوضاعه في الكوفة، في الميل الى اجادة الرسوم وجمال الرونق وحسن الرواء، واستحكمت هذه المخالفة في الامصار الى ان رفع رايتها ببغداد علي بن مقلة) . فضلا عن ان ابن مقلة ولد في اسرة لها قدرها عرفت بحسن الخط واجادته وتوارثته جيلاً بعد جيل . قال بن النديم (و رأيت مصحفاً بخط جرهم مقلة

وتذكر المصادر ان بن مقلة شاعراً لغوياً واسع المعرفة والاطلاع ،عوقب لوشاية وحسد حتى قطعت يده ثم قطع لسانه وسجن حتى مات في سجنه، له اثار خطية منها المصحف الذي ظفر به ابن البواب في خزانة بهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز، وكان ناقصاً فأتمه ، وله بخطه مصحف انتقل للأندلس واستقر بإشبيليه، ورسالته الى استاذه اسحاق بن ابراهيم الاول، وله ديوان بخطه مفقود وقد ذكره ابن النديم وكان في ثلاثين ورقة، واخيراً كتابه الكبير في الخط واسمه (جُمل الخط) .

شيوخه :

اخذ بن مقلة الخط عن ابيه، كما اخذه عن استاذه اسحاق بن ابراهيم الاول، صاحب رسالة (تحفة الوامق) ومن شيوخه صاحب الفصيح ابو العباس[17] ثعلب، وابن دريد[18] صاحب (الجمهرة) .

ويثني ياقوت على خط ابن مقلة فيقول (كان الوزير اوحد الدنيا في كتبه قلم الرقاع والتوقيعات، لا ينازعه في ذلك منازع، ولا يسمو الى مساماته ذو فضل بارع)، كما ان اخيه الحسن بن علي كان بارعاً مجوداً في الخط حيث قال عنه بن النديم وعن اخيه (وهذان رجلان لم يُرَ في الماضي مثلهما والى وقتنا هذا) يقصد براعتهم في الكتابة .

تلاميذه :

بعد ان اصبح لأبن مقلة منهج في الخط والتجويد وبراعة في القياس والنسب حتى اصبح مدرسة منفردة، جعلت الكثير من اهل الخط وصناعة الكتابة السير على طريقته، منهم :-

- يوسف بن ابراهيم القفطي[19] : كان حسن الخط على طريقة بن مقلة وكان بارعاً في البلاغة
- احمد بن حسين بن عبيد الاه الغضاري[20] : له خط جميل على طريقة بن مقلة .
- الحسن بن علي الاسكافي البغدادي[21] : كان له ادب بارع، ويكتب خطاً حسناً على طريقة بن مقلة، قل نظيره، توفي في مصر سنة 596هـ وقد ترجم له ياقوت ترجمة مطولة .
- ابو تمام الزينبي : من خطاطي القرن الرابع الهجري، وكان حسن الخط وقد ذكره التوحيدي، وكان بديع في البلاغة وقد ذكر عنه انه قال (اما الخط فقد تَلَقَيتُ فيه ابن مقلة وان كنت بعيداً من شأوه، غير شاقُ لغباره) .
- سعد بن منصور المعروف بأبن كمونة : كان فيلسوفاً وخطاطاً توفي في الحلة بالعراق 683هـ وكثير ممن اخذوا الخط عن بن مقلة واخيه منهم احمد بن الحسن الديناري والحسن بن علي بن ابي جرادة توفي سنة 551هـ بمصر .

اذن ثقافة بن مقلة ومهاراته في الخط كان نموذجاً فذاً في الجمال والابداع وهذا ما ذكره وايده الكثير من علماء عصره أو من بعده قال عنه الثعالبي[22] (خط بن مقلة يضرب مثلاً في الحسن، والوصف، لا نه احسن خطوط الدنيا) .

فالحديث في رسالة بن مقلة في الخط والقلم، وانما هي تثبيت القواعد المهمة في الخط وقياس ابعاده واوضاعه وقد تطرقت لذلك في البداية، فالمعايير التي وضعها للحرف من الدقة ما يظهر جماله ورونقه فمن زاد عليها أو قصر ظهرت سماجة الخط واضحة وبرز عيوبه للعيان، واطلق على هذا الخط المنسوب لتناسب حروفه وجمال اشكالها وتناسبها هندسياً وقد وضع ابن مقلة قانونه الذي يضبط به اصول الخط في رسالته بين فيها وجوه تجويد الخط والكتابة بحسن التشكيل وحسن الوضع، قال فيها عن كيفية استعمال ادوات الكتابة والقلم .

وقد استخلص بن مقلة من جهود ابداعاته في اقلام ستة اقلام هي الثلث والنسخ والتوقيع والريحان والمحقق والرقاع واخذ يطلق على هذا الخط المنسوب كما ذكرته وهو بحق منشئ الخط المنسوب والذي اعتمد طريقته في اكساب كل حرف من حروف الهجاء نسبة محددة الى حرف الالف وابتكاره القياس بواسطة النقط الهندسية ان يتم بوضع سن القلم على الورق ثم تحريكه نزولاً مع الضغط الكافي لفتح شقيه الى اقصاهما ثم تركهما ينضمان ثانية من تلقائهما وبسرعة، وبهذه الطريقة يتكون مربع أو معين، وباتخاذ النقطة وحدة للقياس وكانت توضع متلامسة بزواياها، وبهذا قوّم بن مقلة الالف الكوفية التي كانت قبل ذلك ذات شكل مائل الى اليمين على هيئة قوس، ثم جعل منها معياراً للقياس وكانت خطوته التالية هي تعديل الحروف الكوفية حرفاً ليجعلها تتلاءم والاشكال المنسوبة هندسياً وبذلك اصبح من السهل قياسها ثم حدد لكل منها نسبة مع الالف، فاذا كان الحرف مثلا ذا شكل استداري مثل الراء والنون فأن قطر الدائرة التي تكونها هذه الدائرة يعادل طول الالف، اذن ابن مقلة اضفى جمالاً على الكتابة ولكن جماله انحصر في الشكل الهندسي الذي اكسبه اياه وفي الدقة الذي نفذها، كما وضح ابن مقلة في رسالته باب مهم فصّل فيه باب اعتبار الحروف وهي حروف توضيحية رسمت بحسب قياسات ابن مقلة مثلا حين رسم حرف الباء واحاطه بدائرة وجعل الالف قطرها وهكذا بقية الحروف سأوضحها في ملحق مصور فيه كل حرف

- الحديث عن المخطوطة وفيما طبع .. وقيمتها .. والجديد الذي اضفته .

اهتم بن مقلة في رسالته بصورة خاصة على صفة القلم وقد حرر مناط الحاجة من هذه الاوصاف، واقتصر على الضروري منها في الفاظ قلائل حينما ذكر (خير الاقلام في ما استحكم من نضجه في جرمه ونشف ماؤه في قشره) وقد ذكرت ذلك سابقاً في مساحة الاقلام في طولها وغلظها قال بن مقلة (خير الاقلام ما كان طوله ستة عشر اصبعاً الى اثني عشر اصبعاً) وهذا وصف جامع، وقال في موضع اخر (احسن قدود القلم ان لا يتجاوز به الشبر بأكثر من جلفته) اما في حثه على معرفة البراية قال المقر العلائي بن فضل الله (ورأيت بخط ابي علي بن مقلة (;) نعم نعم ملاك الخط حسن البراية) ومن احسنها سهل عليه الخط ولا يقتصر على علم فن دون فن، فأنه يتعين على من تعاطى هذه الصناعة ان يحفظ كل فن منها على مذهبه من زيادة في التحريف، ومن النقصان منه، ومن اختلاف طبقاته، ومن وعي قلبه كثرة اجناس قط الاقلام كان

مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك الا عاقل، والقلم للكاتب كالسيف للشجاع، ويصف البراية ان يكون في القلم الصلب اكثر تعقيرا وفي الرخو اقل وصفته ان تبتدئ بنزولك بالسكين على الاستواء ثم تميل القطعة الى ما يلي رأس القلم ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الابهام أو كمناقير الحمام، وفي النحت قال فيها نوعان في نحت الحواشي والبطن وكيف يجب ان يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم ويجب ان يكون جانباه مسيفين بمعنى ان يكون اعلاه ذهاباً لرأس القلم اكثر من اسفله .

المبحث الثاني: اصناف الكتّاب[23] عند بن مقلة :

أصناف الكتّاب عند بن مقلة خمسة: كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير، فكاتب الخط هو الوراق، وكاتب اللفظ هو المترسل، وكاتب العقد هو كاتب الحساب، وكاتب الحكم هو الذي يكتب للقاضي، وكاتب التدبير هو كاتب السلطان .

اما مراتب المكاتبين يقول : المراتب ثلاث : مرتبة من فوقك ومرتبة هو مثلك ومرتبة من هو دونك ويقصد بذلك مرتبة كتّاب الخليفة ووزيره ومرتبة الامراء ومرتبة العمال واصحاب الدواوين .

بعد كل الذي تطرق له أبن مقلة في مواصفات القلم والقط كان ينبغي ان يصل الى تطبيق هندسة الحروف ومعرفة اعتبار صحتها فحين يقول (الالف شكل مركب من خط منتصب يجب ان يكون مستقيماً غير مائل الى استلقاء ولا انكباب) وقال (ليست مناسبة لحرف في طول ولا قصر) وهكذا تناول بقية الحروف في دراسة ذكرتها في البداية واخذت الالف فيها نموذجاً لطبيعته في القياس ومثال اخر حرف الراء[24]

يقول (هي شكل مركب من خط قوس هو ربع الدائرة التي قطرها الالف) وقد تناول رسم جميع الحروف في فصل مستقل في نهاية الدراسة .

من خلال بحثي في رسالة الخط والقلم لأبن مقلة، تعرفت ان الباحث هلال ناجي[25] سبق وان قام بتحقيق الرسالة عام 1999 – دائرة الشؤون الثقافية – بغداد، وقد طالعت تحقيقه فتبين لي ان تحقيقه للرسالة جاء ضمن مشروع شامل عن بن مقلة خطاطاً واديباً وانساناً – وهذا عنوان كتابه – وقد فصّل الكثير في حياته واولاده واخوانه وزوجته وحتى مذهبه واسهب في تفصيل مزارعه وبساتينه واشعاره وما كتب بحقه وما وصف في الوقت الذي يتطلب التفصيل العلمي مع التوضيح بالصور كيف رسم بن مقلة الحرف من ناحية الحساب والقياس الهندسي وهذا لم نجده عند هلال ناجي ويبدو من خلال شرحه بأنه غير خطاط وانما معلومات مكتسبة عنه، مخطوطة بن مقلة ما تحويه من خط الحرف ان نأخذ كل حرف على كيف كان يكتبه، فضلا عن انه اعتمد على نسخة تونس ونسخة تيمورية ونسخة دار الكتب وهي متطابقة من حيث النسخ ولم يعتمد نسخة معهد المخطوطات المصورة عن دار الكتب باعتبارها ناقصة .

باب المداد وبادية الحروف ونهاياتها:

ولم ينتبه ان هذه الملاحظات جاءت في حواشي نسخة معهد المخطوطات التي كتبها الشافعي وفيها من تطبيقات وصف الحرف بالرسم وهو عمودها الحيوي حيث ان الذي يقرأ بحوثنا علينا ان نوضح له ما نقصده في البحث في ترجمة ما يقوله المؤلف وهذا ما نسعى لتحقيقه في بحثنا هذا، اضافة لذلك من خلال بحثنا وجدنا نسخة تيمورية غير التي اعتمدها هلال ناجي منسوخة عن بن مقلة فيها ما كان قد ذكره من نقص ويبدو انه لم يعثر عليها في حينها وسنرفق صورة منها فضلا عن ان مراكز المخطوطات التي راسلناها معتزة بصفحة واحدة وتعتبرها نادرة كونها مزودة بخط توضيحي منسوب لكل حرف ، فما بالك اذا كانت الرسالة بأوراقها الستة لدينا بمعنى ان ما اضيفه من جديد هو تفريغ الخطوط للحروف وجمعها في فصل واحد مستقل تحمل رقماً يشير الى ما قصده بن مقلة في شرحه مما خلق متعة التمعن لقواعد الخط وخاصة للمهتمين والخطاطين، مثلا حين يتحدث عن المسطح والمنحني والمنتصب والمنكب والمستقبلي والمستدير والمقوس حينما نذكر هذه المصطلحات مجردة لا يفهم معناها من المتلقي في الوقت الذي وجدنا صوراً لتوضيح هذه المصطلحات في حواشي رسالته المحفوظة في عهد المخطوطات والتي استثناها هلال ناجي لسبب لم افهمه، هذا وقد اخذت رأي استاذي عصام الشنطي بما افكر به فشجعني على تثبيت الاضافة وقيمتها عن ما طبع سابقاً لما وردته من دواعي ان يكون الايضاح بالصورة المطابقة للشرح فالخط حصراً من الفنون التطبيقية الجميلة اسوة بالفنون .

الخطوات المبذولة للتثبيت من العنوان .

بعد ان وقع الاختيار على رسالة بن مقلة في الخط والقلم لابد من التثبيت من عنوان ونسبة الى مؤلفه، وقد راجعت وتابعت في المراكز والمكتبات المتخصصة فوجدت الكثير من ذكر بن مقلة ودوره في تجويد الخط والكتابة وآلية الفضل في كتابة خط النسخ فقد ذكره واكد ما ذهبنا اليه :

1- بن خلدون : المقدمة 967 .
2- بن خلكان : في كتابة وفيات الاعيان ج3 : 342 .
3- الصفدي : الوافي بالوفيات ج4 : 109-110 .
4- تحفة اولي الالباب لابن الصائغ من 45 .
5- الفهرست : للنديم ص9 .
6- الاعلام الزركلي : 157/7 .
7- معجم الادباء 28/9 .
8- معجم المؤلفين . ايضاح المكنون . اسماعيل البغدادي .
9- تاريخ الخط العربي وآدابه ص351-352 .

كل المصادر والمراجع التي درجتها قد اطلعت عليها في مكتبة الاوقاف في القاهرة والمكتبة الازهرية، ودار الكتب ومكتبة الدومنيكان، والمركز الثقافي الفرنسي للدراسات الشرقية، والمصدر

الرئيسي هو المخطوطات – القاهرة، وعلى سبيل المثال ترددنا على المكتبات والمعاهد المذكورة فقد اصدرت مكتبة الدومينكان والمركز الثقافي الفرنسي بطاقة خاصة للقراء والباحثين، اما معهد المخطوطات فهو مرجعنا العلمي كوننا ننتسب اليه اصلاً في دراستنا .

المبحث الثالث: دواعي التأليف :

فقد ذكرت عندما اخذ الخط العراقي وهو المحقق الذي كان يكتب به الوارقون في التحسن وكان الاصول وهو كاتب حسن الخط في الخط في زمن المأمون حيث كان يحرر الكتب النافذة من الخلفية الى الملوك والاطراف وهو الذي استحدث قلم الطومار وقلم الثلثين وقلم السجلات، وكان ابراهيم بن عبد الله بن الصباح بن بشر السعدي والذي كان ابنه اسحاق يعلم المقتدر واولاده ووضع في ذلك رسالة في الخط والكتاب سماها (تحفة الوامق والذي وصفه بن النديم ولم ير زمانه احسن خطاً ولا اعرف بالكتابة) ثم احدث بعد ذلك الوزير الفضل بن سهل قلماً عرف بالرياس .

اذن كانت بداية التحويل للخط العربي من الشكل الكوفي على يد الاصول، ثم اتم وجوده بعده الوزير بن مقلة والذي ذكرت انتهت اليه جودة الخط وتحريره من الكوفي الى الخط المنسوب الذي وضع قياسه ونسبه بن مقلة وسمي بالاسم واكد ابن خلدون في مقدمته حين وصف اجادة الخط وكمال الرونق وحسن الرواء حتى خالفت اوضاع الخط ببغداد اوضاعه في الكوفة في الميل الى البراعة ويعود الى بن مقلة ان رفع راية الجودة في الخط، بمعنى ان بن مقلة جاء حصيلة دراسة ومتابعة لمن سبقوه من اساتذته وشيوخه فكان البارع من حيث انه اول من هندّس الحروف وقدر ابعادها من نقط واستخلص من الاقلام المجودة ستة ذكرتها في بداية بحثي، اذن تكتسب رسالة بن مقلة في الخط اهميتها في وضع الاسس التي قلدها من بعده تلامذته . فهو من تلاميذ ابي العباس ثعلب وأبن دريد[26] واستاذه اسحاق بن ابراهيم الاحول[27]. واثر فيما بعد في كبار الخطاطين وعلى امتداد قرون وقد ذكرت منهم ابو تمام الزيني واحمد بن الحسين الغضاري، وبن ناهوج [28] البغدادي، ويوسف القفطي وسعد المعروف بأبن كمونة المتوفي في الحلة سنة 683هـ وهذا ما يظهر ان من تأثر بأبن مقلة وترسموا طريقته واختاروا منهجه في الكتابة والخط ومن ملاحظة سنوات وفاتهم يثبت لنا ان طريقة ابن مقلة ظلت قائمة حتى اواخر القرن السابع الهجري .

أرى من خلال التراجم وما كتب عن الوزير بن مقلة تضعنا بما لا يقبل الجدل ان بن مقلة هو اول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وابعادها بالنقط وضبطها ضبطاً محكماً واستخلص ستة من الاقلام المجودة ويكفينا ان اطلق على الخط الذي ضبطه وجوده ان سمي بالخط المنسوب يقصد انه اكسب بطريقته لكل حرف من الحروف الهجاء نسبة محددة الى حرف الالف وكما ذكرت فقد ثبت الاولون رأيهم بأبن مقلة، فقد وصفه الثعالبي (يضرب مثلا في الحسن لانه احسن خطوط الدنيا) كما ذكر بن النديم والقلقشندي[29] وجاء من سجعات الزمخشري[30] قوله (في خطه حظ لكل بن مقلة، كأنه خط بن مقلة) ومدحه بن خلدون وقد

ذكرت رأيه واثنى عليه ياقوت بقوله (لا ينازع بن مقلة منازع) ووصلت شهرته الى الاندلس وكتب فيه شعراؤها منهم قول ابي بكر بن قزمان الاندلسي :

وعَهدي بالشبابِ وحُسن قدَّه حكَى الفُ ابن مقلةَ في الكتابِ

وقول بن ابي جابر الضرير الاندلسي :

الفُ بن مقلةَ في الكتابِ كعقدِهِ والنونُ مثل الصدغِ في التحسينِ

بمعنى ان بن مقلة قد وضع للخط والكتابة اسساً لا نستطيع ان نتجاوزها ربما اكمل تجويدها كما فعل ابن البواب والمستعصمي واستمر على هذا النهج الكثير حتى بن عبد الرحمن ابن الصائغ [31] رغم رأيه ان الخط اللين سبق أبن مقلة الا انه لا ينكر تجويده .

واذا اخذنا ما كتبه الغربيون عن بن مقلة فقد لخص روبرتسون ابتكار بن مقلة بطريقته بالقياس والنسب وخطوته التالية في تعديل الحروف بالابتكار الرائع .

وبالرغم من عدم وصول المخطوطات الكافية التي كتبها بن مقلة سوى معلومة حصلنا عليها بوجود مصحف بخطه في متحف هرات بافغانستان الا ان ما جاء في رسالته يدلك على أن أبن مقلة يتمتع بموهبة ابتكار وابداع قلدها الكثير .

أرى ان ما تركه لنا أبن مقلة ما هو الا ذخائر نفيسة سهلت على الكاتب كتابة الحرف وقد افردت بعض التوصيفات بطريقة رسم بن مقلة للحرف والتي جاءت برسالته والتي نسخها الشافعي وهي التي اعتمدتها في بحثي هذا .

المبحث الرابع: النسخ المعتمدة :

بعد حصولي على نسخة مخطوطة رسالة في علم الخط والقلم ومحفوظة في دار الكتب المصرية في القاهرة ورقمها 13 صناعة، والتي جاءت ضمن مجموعة رسائل كانت الرسالة من ضمنها وهذه الرسالة نسخة محفوظة في معهد المخطوطات في القاهرة بتسلسل 2 خط من ستة ورقات، والفضل بإرشادي الى هذه الرسالة هو استاذي الفاضل عصام الشنطي الخبير في المعهد المذكور ومديره السابق واستاذ مادة قاعة بحث عامة وتبين ان الرسالة والمجموعة بكاملها بخط محمد الشافعي وتاريخ نسخها في شوال من سنة 1074هـ، تحتوي الرسالة على جوانبها شروحاً ورسماً للحروف التي اهتم بها بن مقلة وكيف وضع النقاط وعلاقات الحرف وتشكيله وهذه تشكل للباحثين ثروة غالية .

رغم ان هذه الرسالة قد تناولها الاستاذ هلال ناجي في تحقيقه عن بن مقلة عام 1999، بغداد، لانه لم يعتمدها نسخة رئيسية مستنداً ان فيها صفحة عن مدات الحرف لم تكن موجودة سوى في نسخة تونس والتي تبين انها منقولة من نسختنا بدون رسوم ونماذج خطية وهي التي اعتمدها الاستاذ هلال واكرر بعدم اختلافها وبالمقارنة الاكاديمية فنسخة معهد المخطوطات بالغة

الاهمية وربما تحاشاها المحقق السابق لان فك الخطوط المرسومة بحاجة الى خطاط ومختص محترف وهو اديب اكثر من ان يكون خطاطاً وهذا مجرد رأي .

اذن النسخة الموجودة في دار الكتب الوطنية في تونس مخطوطة مكتبة العطارين هي ايضاً ضمن مجموعة محفوظة بالرقم 672 وهي بدون تاريخ نسخ واسم ناسخ وافترضها محققها انها قديمة تعود للقرن التاسع الهجري وافترض كمالها ولكن لدراسة طبيعة الخط واسلوبه لم تكن بهذا التصور كما انها خالية من اي شرح وتعليقات ورسوم على الجوانب ومنقولة عن نسخة معهد المخطوطات .

هناك مخطوطة بذات الموضوع وهي مخطوطة المكتبة التيمورية ورقمها 18 تعليم تيمور محفوظة في دار الكتب في اربعة اوراق لم يكن عليها اسم ناسخ أو تاريخ نسخ ومن طبيعة الخط لا تختلف عن مخطوطة تونس وهي منقولة عن مخطوطة دار الكتب المصرية ونسخة معهد المخطوطات نفسها وما لفت نظري انها حديثة كذلك اهمل رسوم الحروف ونسبها الموضحة في مخطوطة معهد المخطوطات ولكنه نقل بخطه بعض التعليقات دون الرسوم مثل ما فعل في ملاحظة تحضير المداد في نسختي المعتمدة هناك هامش يشرح فيه طريقة التحضير موجود في النسخة التيمورية بخط الناسخ المجهول منا .

استمراري في جهود البحث والتقصي وجدت نسخة في ذات الموضوع تعود الى مجاميع تيمورية تحت رقم 190 مجاميع وجدتها في دار الكتب ضمن عنوان منصف يحمل نبذة عن فضائل البن لمؤلفها محمد بن علي بن عطية الحموي (954هـ) ومنها في نسخة الفهرسة عنوان خط تحت رقم 674 زكية المقاس 23*18 5ص خط وتاريخ 1294 وتحمل عبارة في صفحتها الاولى (هذه مقدمة في صناعة الخط الى شيخ وبعدها طمس ثم فخر ارباب الاقلام المعتمدين الشيخ ابو علي بن مقلة رحمه الله وعليه كتابه بخط يجمع ما بين الثلث والنسخ غير الموزون سورة الاخلاص بدون بسملة) هذه النسخة تبدأ صفحتها بالبسملة ثم يا كريم قال الشيخ علي بن مقلة رحمه الله ويبدأ من باب بري القلم وتنتهي في ابتداءات الحروف وانتهاءاتها وهي بخط النسخ غير المنسوب واكثر حروفها يشابه حرف الرقعة وقد ضمن كاتبها بين سطورها ان رسم الحروف يوضح ما يقصد وان بدا على رسم الحروف ركاكة لا تدل على حرفية الناسخ الا اني وجدتها ذات اهمية في توضيحها وفيها الصفحة المفقودة في نسخة معهد المخطوطات التي افترضها المحقق هلال ناجي وانا رأيي ان الشافعي قد ضمن نسخه المدّات برسوم على حواشي مخطوطته ولكن بالدليل وطريقة الكتابة انها نسخة يعتد بها تجعلني اعتمدها مع نسخة الشافعي المضبوطة الخط من حيث القواعد والنسب والتعليقات مقابل نسخة تونس التي هي مجرد كتابة دون رسم وخط وهي عماد ما يقصده بن مقلة بمعنى ان نسخة الشافعي ونسخة مجموعة الحموي واحدة تكمل الاخرى لا نها

اعتمدت خط الحروف لا السرد والمنقول في نسخة تونس والتيمورية رقم 18 وليس رقم 190 الذي اعتمدت تفاصيلها .

الجهود المبذولة :

ذكرت في النسخ المعتمدة ان اضاعف جهدي بالبحث عما له علاقة بموضوع بحثي واضعاً في ذهني ان اضيف جديداً عما سبقني بهذا الموضوع مراجعتي الاولى الى معهد المخطوطات والذي نحن طلبته في معهد البحوث والدراسات العربية واكرر الفضل الاول لأستاذنا عصام الشنطي الخبير في معهد المخطوطات واستاذنا في مادة التحقيق وفعلا ارشدني الى فهرس معين بحثت فيه فوجدت الرسالة في علم الخط والقلم لأبن مقلة وهي قريبة لاختصاصي في اكاديمية الفنون الجميلة في بغداد قسم التصميم الطباعي فضلاً عن اجادتي للخط العربي صورت الرسالة ورحت اتابع المكتبات فبدأت بدار الكتب والتي عثرت على النسخة الاولى :

مخطوطة تيمورية برقم 190 لم يتناولها احد وعثرت فيها ما يكمل جهدي لكن ضعف اجادة الناسخ لقواعد الخط وانواعه الا انها تحوي على رسم حروف توضيحية متواضعة لم تكن موجودة في نسخة دار الكتب في تونس ولا النسخة التيمورية رقم 18 وكلاهما قد طابقت نسختي الاولى ولكن دون توضيح وانما شرح نظري والخط في تعريفي فن تطبيقي عملي ثم واصلت بحثي في مكتبة الاوقاف في السيدة زينب افادتني المراجع المتوفرة في اثبات نسبة الرسالة الى بن مقلة كما اني تابعت ذلك في مكتبة الازهرية ومكتبة الدومينيكان والمعهد الفرنسي للدراسات الشرقية ومنتديات المخطوطات عبر شبكة الانترنيت ومنا مركز ودود للمخطوطات والذي زودني بنسخة وصفها بالنادرة وهي صفحة من نسخة معهد المخطوطات الا ان ذكرهم لندرتها في الخطوط توضيحية وحكم كما تابعت مركز المخطوطات في الكويت ومركز التيسير وموقع د. يوسف زيدان وموقع ملتقى اهل الاثر واخيراً تمكنت من حصر النسخة التي امكنني الاعتماد عليها في المراكز التي ذكرتها .

مؤشرات الإطار النظري

1- مواصفات القلم والقط كان ينبغي ان يصل الى تطبيق هندسة الحروف ومعرفة اعتبار صحتها فحين يقول (الالف شكل مركب من خط منتصب يجب ان يكون مستقيماً غير مائل الى استلقاء ولا انكباب) وقال (ليست مناسبة لحرف في طول ولا قصر) وهكذا تناول بقية الحروف في دراسة ذكرتها في البداية واخذت الالف فيها نموذجاً لطبيعته في القياس ومثال اخر حرف الراء.

2- منهج في الخط والتجويد وبراعة في القياس والنسب حتى اصبح مدرسة منفردة.

3- رسالة بن مقلة في الخط والقلم، وانما هي تثبيت القواعد المهمة في الخط وقياس ابعاده واوضاعه وقد تطرقت لذلك في البداية، فالمعايير التي وضعها للحرف من الدقة ما يظهر جماله

ورونقه فمن زاد عليها أو قصر ظهرت سماجة الخط واضحة وبرز عيوبه للعيان، واطلق على هذا الخط المنسوب لتناسب حروفه وجمال اشكالها وتناسبها هندسياً.

4- وضع بن مقلة قانونه الذي يضبط به اصول الخط في رسالته بين فيها وجوه تجويد الخط والكتابة بحسن التشكيل وحسن الوضع، قال فيها عن كيفية استعمال ادوات الكتابة والقلم .

5- استخلص بن مقلة من جهود ابداعاته في اقلام ستة اقلام هي الثلث والنسخ والتوقيع والريحان والمحقق والرقاع واخذ يطلق على هذا الخط المنسوب كما ذكرته وهو بحق منشئ الخط المنسوب والذي اعتمد طريقته في اكساب كل حرف من حروف الهجاء نسبة محددة الى حرف الالف وابتكاره القياس بواسطة النقط الهندسية ان يتم بوضع سن القلم على الورق ثم تحريكه نزولاً مع الضغط الكافي لفتح شقيه الى اقصاهما ثم تركهما ينضمان ثانية من تلقائهما وبسرعة، وبهذه الطريقة يتكون مربع أو معين ،

6- اتخاذ النقطة وحدة للقياس وكانت توضع متلامسة بزواياها وبهذا قوّم بن مقلة الالف الكوفية التي كانت قبل ذلك ذات شكل مائل الى اليمين على هيئة قوس، ثم جعل منها معياراً للقياس وكانت خطوته التالية هي تعديل الحروف الكوفية حرفاً حرفاً ليجعلها تتلاءم والاشكال المنسوبة هندسياً وبذلك اصبح من السهل قياسها ثم حدد لكل منها نسبة مع الالف.

7- بن مقلة اضفى جمالاً على الكتابة ولكن جماله انحصر في الشكل الهندسي الذي اكسبه اياه وفي الدقة الذي نفذها،

8- وضح بن مقلة في رسالته باب مهم فصّل فيه باب اعتبار الحروف وهي حروف توضيحية رسمت بحسب قياسات بن مقلة مثلا حين رسم حرف الباء واحاطه بدائرة وجعل الالف قطرها وهكذا بقية الحروف سأوضحها في ملحق مصور فيه كل حرف.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

مجتمع البحث:

اجرى الباحث مسحا دقيقا شمل المخطوطات المنتج من قبل بن مقلة وعلى وفق الحدود الزمانية والمكانية التي اعتمدتها البحث، والتي وجد لبعضها صورا دقيقة لها لا عمال خطية متعالقة على نحو تفاعلي مع رموز بين علم الخط والقلم بتوظيف دقيق استدعى بقصدية وارادة فكرية جمالية للنظم الجمالية في جسد المخطوطة وتقنياته الإظهار فيها، وقد كانت الاعمال التي تتخطى خمسة عشر عمل.

عينة البحث :

استطاع الباحث ان يؤطر بانتقائية قصدية تعتمد بمؤشرات تولد عنها البحث التحليلي الذي انجزه في الاطار النظري للبحث، استطاع ان يختار ثلاثة نسخ تتميز بتفاعليتها مع توظيف

التحولات الجمالية المتمركزة بتكاثف واسع بين علم الخط والقلم في ترصين الهوية الإبداعية الفنية في بنية الشكل للخط عند بن مقلة .

مبررات اختيار العينة :

يمكن تأشيرها على وفق ما يأتي:

أ. ان يكون العمل مخطوطة لأبن مقلة.

ب. يحايث التحولات الجمالية لفن الخط على مستويات التحقيق من الصورة الذهنية إلى آليات وتقنيات الإظهار . وهل أن هذه التحولات الجمالية متمركزة بتكاثف واسع بين علم الخط والقلم في ترصين الهوية الإبداعية الفنية للخط عند بن مقلة.

ج . ينم عن ابداع تركيبي في تعالق الرموز الحيوانية مع عناصر وبناء العمل الفني التشكيلي المعاصر

الاداة المستخدمة في تحليل العينة:

أولاً: مقابلات اجراها الباحث على نحو مستمر مع اساتذة وفناني الخط، استطاع ان يستل منها ما يحلل اعماله على مستوى الدقة.

ثانياً: المؤشرات التي تحققت من الاطار النظري بوصفها ادوات تحليل للعينات التي اختارها الباحث على نحو قصدي.

منهج التحليل للبحث :

اعتمد الباحث : المنهج الوصفي لتحليل المحتوى .

الفصل الثالث: التطبيقات

تحليل العينة

تطرقت الى وصف اجمالي للنسخ وكان ترتيبها وحسب اهميتها هي نسخة دار الكتب الموجودة نسخة منها في معهد المخطوطات في القاهرة وهي رسالة من مجموعة بستة صفحات رقم النسخة في دار الكتب بالقاهرة 14 صناعية وفي معهد المخطوطات 2 خط وهي بخط محمد الشافعي انتهى نساختها سنة 1074هـ وهي بخط النسخ المنسوب .

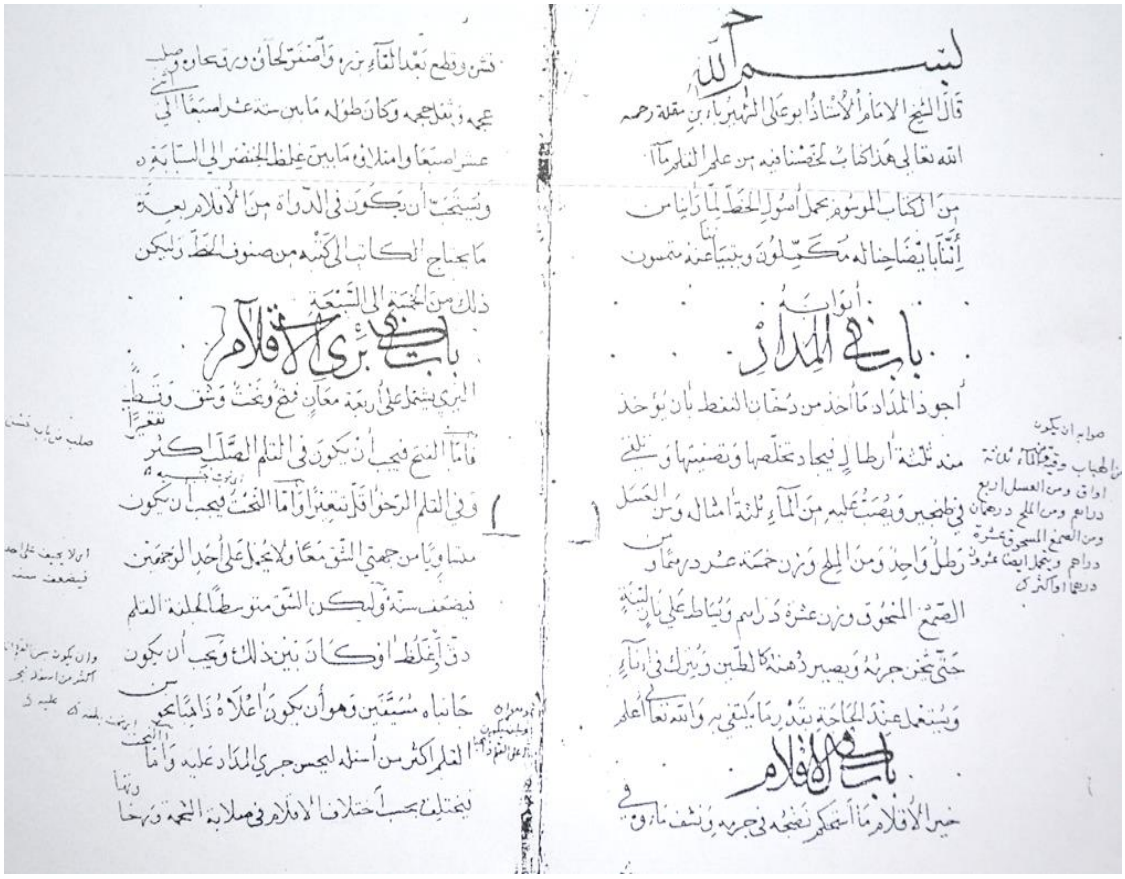

شكل (1)

نسخة دار الكتب والموجودة منها نسخة في معهد المخطوطات

التوصيف :

بداية المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم (قال الشيخ الامام الاستاذ ابو علي الشهير بأبن مقلة رحمه الله تعالى هذا كتاب لخصنا فيه عن علم القلم ما بسطناه من الكتاب الموسوم بحمل اصول الخط لما رأينا من اننا بإيضاحنا له مكملون وبتبياننا عنه متممون) وخاتمة (ثم تمت المختصرة المباركة بحمد لله تعالى وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وقد اضيفت الى الرسالة عبارة هو الذي تم بعِناه وصوّر ثمرته واصطفاه) وملحق في قول المحرر الاخر في مثل ذلك وعنوان قال الاستاذ الزجاجي (في رسالة الادب فيهما شرح عن متى يستحق الخط ان يوصف بالجودة ومما يجب على الكاتب العناية به وبالمواظبة عليه وتكريره الخط فانه لسان اليد ثم عبارة تمت بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وافق الفراغ منها في الليلة التي يسفر صباحها سابع شهر شوال المعظم الله قدره من شهور سنو 1074 على يد احقر عباده محمد المناوهلي الشافعي غفر الله له الذنوب امين) النسخة مقسمة الى ابواب في المداد وباب في الاقلام وباب في بري الاقلام ز باب في مسك

القلم ووضعه على الدرج وباب في ذكر الحروف وانتهاءها وباب في المدات فيها توضيحها وتعليقات وتعريفات ورسم حروف بالقياس والنقط كما يحتوي على هوامش جانبية توضيحية عن صناعة المداد واوصاف للقلم وسن القلم وتقسيم السن الايمن وارتفاعه ومقدار عرضه ثم شرح عن قط القلم وكيفية وضع المدات في مواضعها وكيف يمكن في ذلك حسناً ثم شرح عن الانتصاب والتقويس للقلم والتنصيل ومواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة وتعريف التسطير وشرح معنى المنسطح والمنحني والمنتصب والمنكب والمستلقي والمستدير والمقوس موضحاً ذلك في رسمه لحرف عربي في كل نوع من الانواع المذكورة اضافة في ذلك وهو المهم ان رسم وخط الحروف الهجائية ونسبة الالف منها ونقاطها وقياسها رمزت لهذه النسخة بالحرف (ح) نسبة الى معهد المخطوطات واعتمادها رئيسه في دراستي وتحقيقي للرسالة للاسباب التي اوردتها.

النسخة الثانية :

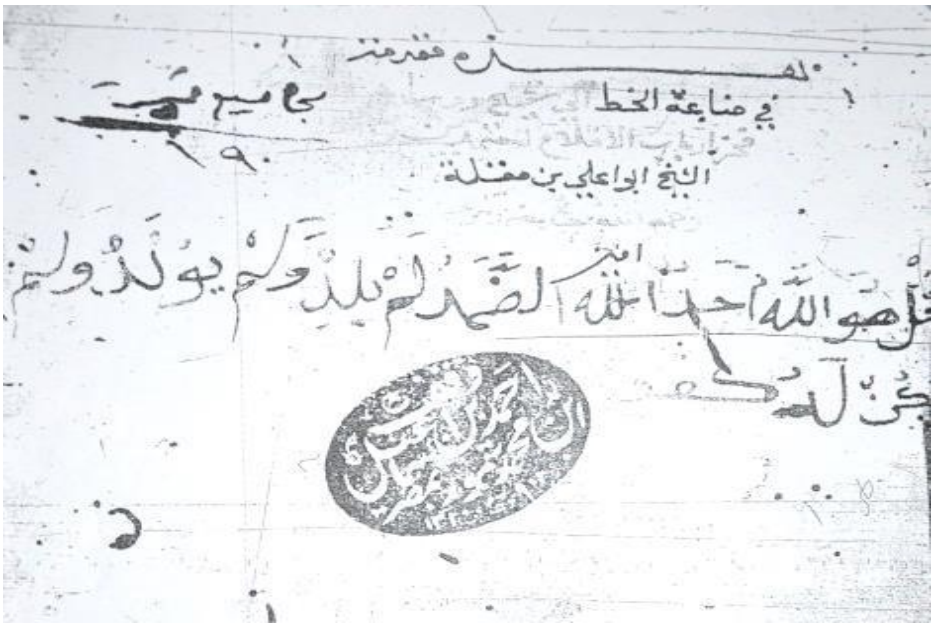

شكل (2)

الورقة الأولى من النسخة التيمورية – نسخة دار الكتب المصرية رقم 14 صناعة .

ولها نسخة في معهد المخطوطات – 4 خط . سنة 328 هـ.

وقد وجدتها في دار الكتب مصورة عن النسخة المخطوطة تحت رفح 190 تيمور وبعنوان المصنف مجموعة في مجلد اولاً مقدمه في صناعة الخط جاءت ضمن عنوان نبذة في فضائل البن اسم المؤلف محمد بن علي بن عطية الحموي توفي سنة 954هـ مع هامش ورقة ميكروفلم خط 1294هـ مصور عن النسخة تحت رقم 674 زكية كذلك وضحت مضمونها في الجهود المبذولة لحصر النسخ ووضعت وصفها وفيها من الورقة الاولى بعد البسملة يا كريم قال الشيخ ابو علي بن مقلة الكاتب رحمه الله ودخل في ابواب براية القلم وتقسيمه بفتح ونحت وشق وقط وكانت معظمها قبل ما جاءت في النسخة المعتمدة سوى ان اهمية هذه النسخة فيها باب ابتلاءات الحروف

وانتهاءاتها والمدات وقد جاءت بشرح بينما في النسخة المعتمدة جاءت على شكل رسوم توضيحية مخطوطة وهو ما ضمن ان الاستاذ هلال ناجي انها مفقودة في النسخة المعتمدة ولم ينتبه انها جاءت للشرح في الحواشي ومستعيضاً بالرسم والخط علماً انه لم يجد هذه النسخة والتي تحتوي على تفصيلات وانما اعتمد نسخة مساعدة تيمورية حديثة لا تفرق عن نسخة تونس التي اعتمدها وكلاهما خال من الايضاح والتعليق ورمزت لها بالحرف (ت) .

النسخة الثالثة :

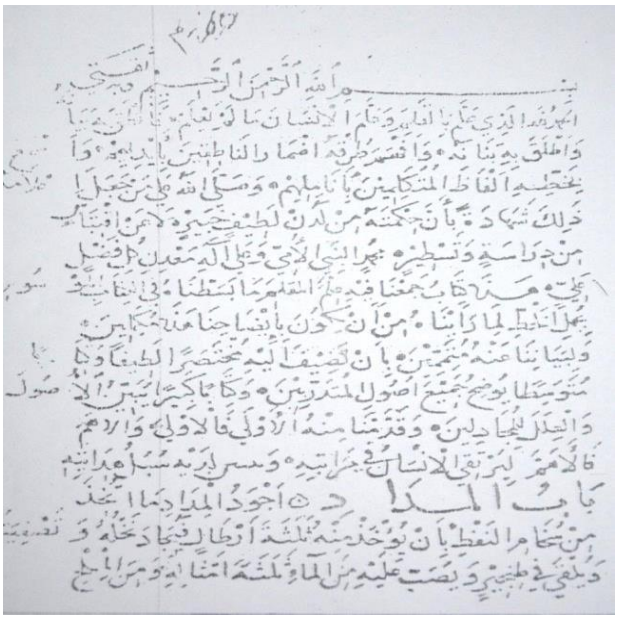

شكل (3)

الورقة الأولى – من مخطوطة دار الكتب الوطنية في تونس رقم (672). محفوظة في مكتبة العطارين

نسخة دار الكتب التونسية وهي مجرد سرد نظري مطابقة للنسخة التيمورية الثانية وفيها الكثير بالتطابق مع نسختي المعتمدة وخالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ رقم 672 ضمن مجموعة محفوظة مكتبة العطارين رمزها (م) المخطوطة التيمورية ورقمها 18 تعليم تيمور محفوظة في دار الكتب بالقاهرة خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ وهي متفقة مع المعتمدة في التحقيق في النقل لكنها رسوم توضيحية وخطها للنسخ الحديث رمزها (م2) .

وبقي ان اضيف في توصيف النسخ المذكورة سابقاً ان لكل مخطوطة بداية ونهاية قد وضحت ذلك الا ان بعض الفروق الواجب ذكرها خاصة ما يتعلق في بدايتها ان النسخة التي اعتمدتها جاء في الوجه بعد العنوان المذكور، هنالك اربعة ابيات من الشعر في علم الخط يقود ذكر الناسخ لمولانا شعبان بن سعيد بن محمد القريشي الأتاري رحمه الله .

بعدها يكتب الناسخ عن تاريخ الخط على ما ذكره عبد الرحمن بن الصائغ رحمه الله في كتاب (و يقصد تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتابة) علماً ان أبن الصائغ المتوفى سنة 854هـ قد عرض تاريخ الخط فيبدو ان الشافعي قد وضع الخلاصة لكتاب الشافعي في مختصر

وكثفه ولا اعتقد ان لها علاقة بمضمون الرسالة، لأننا استعرضنا هذا التاريخ في ترجمة حياة بن مقلة ودوره في تجويد الخط، وذكر في خاتمة المخطوطة ان اضاف عن مواصفات جودة الخط ومواصفات الكاتب لذلك لم اتطرق اليها حيث ان مضمون الرسالة واضح قد فصلته ان أبن مقلة وضع رسالته التي بصددها كيف وضع النسب والقياس والاستدارة معززة بالتوضيح، لذا اثرت ان اترك فصلا ملحقاً لنماذج الخطوط الواردة في رسالته ورسم حروف خطاطين تقيلوا بأبن مقلة في مسألة النقط والقياس ابغى من ذلك لكي تكون دراستنا تستوعب قارئها سوآءا من المتذوقين أم المحترفين للخط ولكي تكون مجرد شرح عام وذكرت ان الخط فن علمي ونماذج مرفقة فاستعنت بنماذج بن الصائغ اي بعد وفاة بن مقلة بخمسة قرون ونماذج معاصرة اعتمدت اسلوبه اقصد بها ان أبن مقلة قد اثر في من لحقه .

اضف الى ذلك ان المخطوطة ونسخها لاحظنا فيها التعقية ولا يوجد فيها خرم أو تلف في النسخ التي جمعتها، لكن تميز كل نسخة عن الاخرى جاءت حسب ما جاء فيها بأهمية المحتوى، فجعلت نسخة معهد المخطوطات ثم نسخة المجموعة التيمورية وهي بنسختين ثم نسخة المكتبة الوطنية في تونس علماً ان هذه النسخ محفوظة ومصورة في دار الكتب المصرية كما ان النسخ جاءت بنفس العنوان وباسم المؤلف ولم تختلف واحدة عن الاخرى عن نسبة الرسالة لمؤلفها واعود لسبب تمييز معهد المخطوطات كونها بخط مميز وبها فاتحة وخاتمة واسم ناسخ وتاريخ النسخ بينما الباقيات عاريات عن هذه المواصفات .

الفروقات في صياغات الكلمات والجمل جاءت بعض الحروف بنقط مثل (إلى) تكتب (الي) و(اجزاءه) تكتب (أجزائه) ووردت مفردات مثلا (يجب) جاءت في غيرها (يستحب) و(دائرة) كتبت (دائرة) وكثيراً ما اهملت الهمزة في (ابتداءات) تكتب (ابتدأت) و(انتهأت) وكتابة (فا) بدلاً من (فاء) وهكذا (يا ،) و(حا ،).

المنهج المتبع في التحقيق :

اعتمدت المنهج الوصفي وحاولت ان اطبق ضوابطها في تحقيقي للرسالة وقد اوردت ذلك بالاهتمام بأول المخطوط واخره والاهتمام بسنة وفاة المؤلف أو القرن الذي عاش فيه وكان النسخ والتحقيق من متابعة المصادر والمراجع والتراجم والمصادر التي اكدت هذه الضوابط .

لذلك حين نتناول ابوب الرسالة نراها عبارة عن وصفة علمية اذا ما طبقت ولا يمكن ان نصل برسك الحرف كما ينبغي، فقد بدأ في المداد ابن مقلة اجوده وهو ما يؤخذ من دخان النفط والنسخ الباقية وردت سخام في هامش المخطوطة من الهباب وقد وضع تركيبة ربما كانت الشائعة فحين يقول اجوده بمعنى هناك انواع ربما رديئة فهو يختار احسنها المكونة من الدخان المصفى والمنخول من الماء والعسل والملح ومن الصمغ المسحوق وفي نسخة تونس العفص ثم يساط على النار حتى يثخن ثم يترك في اناء ويحفظ لاستعماله عند الحاجة .

وأهم ما تناوله ابن مقلة الاقلام واجناسها واصنافها فهو مثلا في وصف القلم يعطي صورة مثالية (اطل الجلفة وحسنها، وحرف القَطَةِ وايمنها، والقَّط هو الخط) .

حتى انه صنف الكتاب كاتب الخط وهو الوراق وكاتب اللفظ وهو المترسل وكاتب العقد وكاتب الحساب الذي يكتب للعامل وكاتب الحكم وهو الذي يكتب للقاضي وكاتب السلطان بمعنى الواجب ان يكون كل واحد ماهراً في علم اللسان حتى يعلم الاعراب ويسلم من اللحن ويعرف المقصور والممدود والمقطوع والموصول والمذكر والمؤنث وذو بصر بالهجاء ثم يستدرك بعلمية بالغة فيقول (ليس على واحد منهم ان يمعن في معرفة النحو امعان المعلمين الذي اتخذوا هذا الشأن صناعة) ولا امعان الفقهاء ونستنبط الاحكام والعقائد، وانما عليه ان يعلم من ذلك م لا تسعه جهالته، ثم يكثر بعد ذلك في معرفة ما يخص صناعته ويقصد المران اضافة الى انه يصف حتى اخلاق الكاتب عليه ان يكون بحاجة للعفة ونزاهة النفس وحسن المعاملة .

ثم يتطرق الى حرفية القط يقول (اذا قططت القلم فلا تقطعه الا على مقط املس صلب غير مثلم ولا خشن لكي لا يشظى القلم، واستحد السكين حداً لكي تكون ماضية، وهنا واضح ما يقصده ثم هنالك توصية مهمة حين يقول للقلم وجه صدر فوجهه حيث تضع السكين وانت تريد قطعها، وهو ما يلي لحمة القلم وصدره (هو ما يلي قشرته) وعرضه هو نزولك به غلا تحريفه على السن اليسرى وهنا وصف علمي دقيق لقلم الخط، فحين يقول عن حرف القلم (هو السن العليا وهي اليمنى وله الاف واللام ورفعة الطاء والنون والباء والكاف واذا كانت قائمة مبتدئة، واواخر العريقات والمدات وطبقة خطه الصاد والضاد والمستقلة وبدء السين والشين والايسر : الجيم واختها وتدوير روس الفاءات والهاءات والواوات والكافات وهذا ما جعلني ان افرد فصلاً ملحقاً لا شكال رسم هذه الحروف لتوضيحها علمياً ثم يوصف النقطة التي اعتمدها للقياس فيقول (لها صورتان مربعة ومستديرة وقد شرحت ذلك في بداية دراستي) وله ملاحظة مهمة في شق القلم فيقول (يختلف بحسب اختلاف القلم بصلابته ورخاوته، فأما المعتدل فيجب ان يكون شقه الى مقدار نصف الفتحة أو ثلثها) ويقصد اذا زاد عن ذلك انفتحت سنا القلم وفسد الخط وهنا يضع بن مقلة عدد الاقلام الدواة، ينبغي تكون اقلامه على عدد ما يؤثره من الخط يقصد ان تكون اقلام الكاتب مبرية ومهيأة فلا يتأخر لا جل برايته بمعنى ان تكون ادواتك جاهزة للعمل .

وهنا اصل الى رأي استاذي عصام الشنطي وهي من إضافاته الجديدة، اقول لو ختمت الدراسة بهذا العرض النظري قد يكون فهمها جافً في فهم المعنى والقصد وهكذا ما كان عليه التحقيق السابق، انما دراستي كأني اخذ بيد القارئ الى مختبر علمي لنريه كيف نطبق هذه الرسالة ونبدأ في هندسة الحروف ومعرفة اعتبارها وهو عصب الرسالة ومقاصد بن مقلة في التجويد .

يعني ان نأخذ مثلاً ما توجب على صحة اتجاهي .. مثلاً يقول أبن مقلة في رسم الالف هو شكل مركب من خط منتصب، يجب ان يكون مستقيماً، غير مائل الى استلقاء أو انكباب

واعتبرها ان تخط على جانبها ثلاث الفات أو اربع فتجد فضاء ما بينهما متساوياً اقصد ان الشرح فيه من الغموض أو يتكلم بحرفية عالية لا يدركها الهاوي أو الراغب بالدراسة لذا سأخذ كل حرف هجائي وكيف رسمه بن مقلة واخذت نموذجاً لخطاط معاصر قد سار على تقليد أبن مقلة زيادة في توضيح المعنى وهو الخطاط سيد ابراهيم المولود في مصر سنة 1897– وفاته 1994م هو ذو قلم رشيق وجودة متناهية كما اني ضمّنت دراستي نماذج خطية للشافعي وأبن الصائغ اضافة لما ذكرت، اخلص الى القول، فما يغني التعريف شيئاً اذا لم تكن مفرداته واضحة الدلالة في الذهن عن طريق ارتباطها الفعلي بأشكال واضحة .

نموذج لخط بن مقلة

نسخة دار الكتب المصرية رقم (14) صناعة ، ولها نسخة في معهد المخطوطات (4) خط 228 هـ

الفصل الرابع: النتائج

يستحق الخط ان يوصف بالجودة ومما يجب على الكاتب العناية به وبالمواظبة عليه وتكريره الخط فانه لسان اليد.

أ- النسخة مقسمة الى ابواب في المداد وباب في الاقلام وباب في بري الاقلام وباب في مسك القلم ووضعه على الدرج وباب في ذكر الحروف وانتهاءها وباب في المدات فيها توضيحها وتعليقات وتعريفات ورسم حروف بالقياس والنقط .

ب- يحتوي على هوامش جانبية توضيحية عن صناعة المداد .

ت- يحتوي اوصاف للقلم وسن القلم وتقسيم السن الايمن وارتفاعه ومقدار عرضه ثم شرح عن قط القلم وكيفية وضع المدات في مواضعها .

ث- شرح عن الانتصاب والتقويس للقلم والتنصيل ومواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة وتعريف التسطير.

ج- شرح معنى المنسطح والمنحني والمنتصب والمنكب والمستلقي والمستدير والمقوس موضحاً ذلك في رسمه لحرف عربي في كل نوع من الانواع المذكورة .

ح- رسم وخط الحروف الهجائية ونسبة الالف منها ونقاطها وقياسها رمزت لهذه النسخة بالحرف (ح) نسبة الى معهد المخطوطات واعتمادها رئيسه في دراستي وتحقيقي للرسالة للأسباب التي اوردتها.

خ- ابواب براية القلم وتقسيمه بفتح ونحت وشق وقط وكانت معظمها قبل ما جاءت في النسخة المعتمدة سوى ان اهمية هذه النسخة فيها باب ابتداءات الحروف وانتهاءاها والمدات وقد جاءت بشرح بينما في النسخة المعتمدة جاءت على شكل رسوم توضيحية مخطوطة .

د- انها جاءت للشرح في الحواشي ومستعيضاً بالرسم والخط .

ذ- مواصفات جودة الخط ومواصفات الكاتب لذلك ان مضمون الرسالة واضح قد فصلته ان بن مقلة وضع رسالته التي بصددها كيف وضع النسب والقياس والاستدارة معززة بالتوضيح .

ر- الفروقات في صياغات الكلمات والجمل جاءت بعض الحروف بنقط مثل الى تكتب الي واجزاءه تكتب أجزائه ووردت مفردات مثلا يجب جاءت في غيرها يستحب ودائرة كتبت دائرة وكثيراً ما اهملت الهمزة في (ابتداءات) تكتب (ابتدات) و(انتهات) وكتابة (فا) بدلاً من(فاء) وهكذا(يا ،) و (حا ،).

ز- ابوب الرسالة نراها عبارة عن وصفة علمية اذا ما طبقت ولا يمكن ان نصل برسك الحرف كما ينبغي .

س- فقد بدأ في المداد أبن مقلة اجوده وهو ما يؤخذ من دخان النفط والنسخ الباقية وردت سخام في هامش المخطوطة من الهباب وقد وضع تركيبة ربما كانت الشائعة فحين يقول اجوده بمعنى هناك انواع ربما رديئة فهو يختار احسنها المكونة من الدخان المصفى والمنخول من الماء والعسل والملح ومن الصمغ المسحوق وفي نسخة أخرى العفص ثم يساط على النار حتى يثخن ثم يترك في اناء ويحفظ لاستعماله عند الحاجة .

ش- تناول بن مقلة الاقلام واجناسها واصنافها فهو مثلا في وصف القلم يعطي صورة مثالية (اطل الجلفة وحسنها، وحرف القَطَةِ وايمنها، والقَّط هو الخط) .

ص- صنف الكتاب كاتب الخط وهو الوراق وكاتب اللفظ وهو المترسل وكاتب العقد وكاتب الحساب الذي يكتب للعامل وكاتب الحكم وهو الذي يكتب للقاضي وكاتب السلطان بمعنى

الواجب ان يكون كل واحد ماهراً في علم اللسان حتى يعلم الاعراب ويسلم من اللحن ويعرف المقصور والممدود والمقطوع والموصول والمذكر والمؤنث وذو بصر بالهجاء ثم يستدرك بعلمية بالغة فيقول (ليس على واحد منهم ان يمعن في معرفة النحو امعان المعلمين الذي اتخذوا هذا الشأن صناعة).

ض- ولا امعان الفقهاء ونستنبط الاحكام والعقائد، وانما عليه ان يعلم من ذلك من لا تسعه جهالته، ثم يكثر بعد ذلك في معرفة ما يخص صناعته ويقصد المران اضافة الى انه يصف حتى اخلاق الكاتب عليه ان يكون بحاجة للعفة ونزاهة النفس وحسن المعاملة .

ط- ثم يتطرق الى حرفية القط يقول (اذا قططت القلم فلا تقطعه الا على مقط املس صلب غير مثلم ولا خشن لكي لا يشظى القلم.

ظ- وصف علمي دقيق لقلم الخط، فحين يقول عن حرف القلم (هو السن العليا وهي اليمنى وله (الاف) و(اللام) ورفعة (الطاء) و(النون) و(الباء) و(الكاف) واذا كانت قائمة مبتدئة .

ع- العريقات والمدات وطبقة خطه الصاد والضاد والمستقلة وبدء السين والشين والايسر : الجيم واختها وتدوير روس الفاءات والهاءات والواوات والكافات وهذا ما جعلني ان افرد فصلاً ملحقاً لا شكال رسم هذه الحروف لتوضيحها علمياً ثم يوصف النقطة التي اعتمدها للقياس فيقول (لها صورتان مربعة ومستديرة).

غ- ملاحظة مهمة في شق القلم فيقول (يختلف بحسب اختلاف القلم بصلابته ورخاوته، فأما المعتدل فيجب ان يكون شقه الى مقدار نصف الفتحة أو ثلثها) ويقصد اذا زاد عن ذلك انفتحت سنا القلم وفسد الخط وهنا يضع ابن مقلة عدد الاقلام الدواة .

ف- ينبغي تكون اقلامه على عدد ما يؤثر من الخط يقصد ان تكون اقلام الكاتب مبرية ومهيأة فلا يتأخر لأجل برايته بمعنى ان تكون ادواتك جاهزة للعمل .

ق- تناول أبتداءات الحروف وانتهاءاها انها محدداً الابتداء بنقطة أو بشظية أو بجلفة وشرح باب في كليات يحتاج الى استعمالها في الخط متناولاً كل خط منتصب وما يجب ان يكون الاعتماد عليه أو فيه من القلم ومتى يميل الخط في راس القلم من اتجاه معين واخر رسالته ان يتناول باب المداد وما علل مد الحروف ودورها اما لتحسين كلمة أو ازالة إشكال .

الاستنتاجات

الباحث يستنتج هنا اصل الدراسة ، بحيث يأخذ بيد القارئ الى مختبر علمي ليريه كيف تطبق هذه الرسالة ويبدأ في هندسة الحروف ومعرفة اعتبارها وهي عصب الرسالة ومقاصد ابن مقلة في التجويد .ومما يأتي :

أ- تقنية بن مقلة في رسم الالف هو شكل مركب من خط منتصب، يجب ان يكون مستقيماً، غير مائل الى استلقاء أو انكباب واعتبرها ان تخط على جانبها ثلاث الفات أو اربع فتجد

فضاء ما بينهما متساوياً اقصد ان الشرح فيه من الغموض أو يتكلم بحرفية عالية لا يدركها الهاوي أو الراغب بالدراسة .

ب- رسالة في علم الخط والقلم لأبن مقلة تناول فيها الخط وقواعده ونسبه وقياساته بصورة اقرب الى التفصيل وكانت ضمن الاساسيات التي بنوا عليها اللاحقون من تطوير وتجويد حيث تناول بن مقلة بري القلم واحسن طرقه بعد ان تناول المداد واجوده وافضل طري تحضيره واخذ انضج الاقلام وخيرهما حتى يصل الى قط القلم وبريه وقسمها الى اربعة معان من فتح ونحت وشق وقط وعرف كل واحد منها .

ت- جعل باباً في مسك القلم بالأصابع وافضل وضعيات مسكه .

ث- يدخل بن مقلة في عصب الموضوع في رسالته وهو ذكر الحروف المفردة واحسن اشكالها من جهة صحة اشكالها وصحة وضعها التي حددها بخمسة اشياء وهي التوفية والاتمام والاكمال والاشباع والارسال في ما يخص اشكالها .

ج- اما وضعها فحددها بأربعة اشياء وهي الترصيف والتالف والتسطير والتنصيل، كذلك عرّف كل واحدة من هذه الاشياء .

ح- ثم ينتقل الى ما يختص به كل حرف بدءاً من حرف الالف ووجوب شكله وقياسه ونسبته الى باقي الحروف وجعل النقطة المرسومة بشكل معين.

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحث ان يصار الى تدريس تقنية بن مقلة في هندسة رسم الحروف للخط ، كدرس في الدراسات الاولية في الجامعات العراقية لما يقدم للطالب من معطيات واسعة لدعم مخيلته في أسلوب كتابة المخطوطات.

يقترح الباحث تطوير مقاصد ومنهج بن مقلة في التجويد والخط العربي لرسالة تعتمد فلسفة وتأويل شكل المخطوطة لدى دارسي المخطوطات العربية في الجامعات العراقية.

الهوامش:

[1] – الثعالبي : عبد الملك ابن محمد ابن اسماعيل ابن منصور الثعالبي توفي 429هـ، اديب عربي فصيح ضلع في النحو والادب وبيان المعاني.

[2] – جيرو، بيير : الأسلوب والأسلوبية، ت : منذر عياش، مركز الإنماء القومي، بيروت، ب. ت ، ص34.

[*] استاذ بجامعة كولومبيا اختص بالدراسات الاسلوبية منذ مطلع العقد الخامس ابرز مؤلفاته(محاولات في الاسلوبية الهيكلية).

[3] – بيتر ،ريفاتير، محاولات في الاسلوبية الهيكلية ، ت : بدر الدين قاسم الرفاعي، سلسلة الفكر العالمي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1956،ص43.

[4] – رولان بارت: نظرية النص، تر: محمد خير البقاعي، العرب والفكر العالمي، بيروت، عدد 3، 1988.،ص23.

[5] – مري، مدلتون : معنى الأسلوب، ت : صالح الحافظ، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1982،ص21.

[6] – صلاح فضل، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص110

[7] – د. عادل ، الألوسي ، الخط العربي نشأته وتطوره ، ط1 ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 2008 ، ص8.

[8] – عمرو بن مسعدة ، نقلا عن د. عادل ، الألوسي ، الخط العربي نشأته وتطوره ، مصدر نفسة وص8.

[9] – الزبيدي ، تاج العروس ، والزمخشري : أساس البلاغة ، والبستاني : محيط المحيط .نقلا عن عادل الألوسي المصدر نفسة ، ص8.

[10] – محمود ، شكري الألوسي ،بلوغ الأرب ، ص72.

[11] – اللسان : قلم . وكانت الأقلام عند السومريين العراقيين تتخذ من الحديد والخشب ليضغط بها على الطين لرسم الحروف المسمارية ، ومنها ما يكتب من الرأسين ، وكتب المصريون القدماء بأقلام من الحديد على الحجارة ونقشوا الصور ، وكتبوا بقلم القصب العروف ب (البوص) على البردي .

[12] – سورة العلق من الأية (1 – 5).

[13] – سورة القلم من الأية (1 – 2) .

[14] – ديوان لبيد ، ص138.

[15] – في صبح الأعشى : في أدب الكتاب ، القصبية ، ونثبت هنا رواية العقد الفريد : والصحرية نسبة الى الصحرة ، وهو جوبة تنجاب وسط الحرة ، وتكون أرضا لينة تطيف بها الحجارة .

[16] – ابن خلدون : ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خالد (خلدون) الحضري، مؤسس علم الاجتماع ومؤرخ بربري مسلم من تونس ولد منها 732هـ توفي بمصر 808هـ . له نظريات في التاريخ والاجتماع . له كتاب العبر وشفاء السائل لتهذيب المسائل.

[17] – ابو العباس : احمد بن يحيى الشيباني نحوي وكان امام الكوفيين في اللغة (توفي سنة 291هـ).

[18] – ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد البصري عالم وشاعر له كتاب جمهرة اللغة توفي في بغداد سنة 321هـ.

[19] – القفطي : الوزير علي بن يوسف القفطي توفي سنة 624هـ حسن المعرفة بالادب وصحيح الخط يرغب فيه الناس.

[20] – الغضاري : احمد بن الحسين بن عبد الله الغضاري توفي سنة 411هـ كان من الفضلاء والادباء وله خط يرزي ابن مقلة وسار على طريقته.

[21] – التعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب.

[22] – المصدر نفسة.

[23] – المصدر الاقتضاب في شرح الكتاب لابن السيد البطليوسي ص66 .

[24] – المصدر صبح الاعشى 3/30–31 .

[25] - هلال ناجي : مواليد البصرة 1929م، محامياً واديباً ودبلوماسياً ومحققاً وباحثاً، له ما يزيد على التسعين عملاً ادباً وشعراً وتحقيقاً، انتخب رئيساً لاتحاد المؤلفين العراقيين حقق عن (جيش التوشيح للسان الدين بن الخطيب) ومتخير الالفاظ لابن فارس.

[26] – بن دريد : ولد في البصرة 223هـ ، عالم وشاعر واديب .

[27] – الاحول : عاش في عصر الخليفة المأمون واستحدث قلم الطومار وقلم الثلثين وقلم السجلات وربما كان هو الرجل ابراهيم ابن عبد الله ابن الصباح السعدي – ابن النديم الفهرست ، وياقوت : معجم الادباء 59:6 .

[28] – بن ناهوج : احد الكتاب المتصرفين يكتب على طريقة ابن مقلة .

[29] – القلقشندي : ابو العباس شهاب الدين احمد ابن علي ولد سنة 765هـ بمصر، برع في الادب والفقه الشافعي، ذاع صيته بالبلاغة ووضع موسوعته الضخمة (صبح الاعشى في صناعة الانشا) توفي سنة 821هـ .

[30] – الزمخشري : ابو القاسم محمد ابن عمر ابن محمد ابن عمر الخوارزمي، ولد 476هـ درس في البخارى وقدم الى بغداد لمرافقته علمائها، وله كتاب الكشاف في تفسير القرآن، واساس البلاغة –معجم في المعاني، وعاد الى بلده وتوفي هناك سنة 538هـ .

[31] – عبد الرحمن ابن الصائغ : زين الدين عبد الرحمن ابن يوسف الصائغ، وشيخ الخطاطين المصريين في زمنه، اشتهر في رسالته التعليمية تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب، ولد في القاهرة 769هـ وتوفي في 845هـ، اتقن الخط وتفوق على اساتذته، تميز اسلوبه بالجمال واصبح

المصادر

القرآن الكريم:

1. أدهام ، محمد حنش، الخط العربي في الوثائق العثمانية ، ط1 ، دار المنهج ، عمان ، الأردن ، 1998.
2. الاقتضاب في شرح الكتاب لأبن السيد البطليوسي .
3. – الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب.
4. – الزبيدي ، تاج العروس ، والزمخشري : أساس البلاغة ، والبستاني : محيط المحيط ، ب ت .
5. – د. عادل ، الألوسي ، الخط العربي نشأته وتطوره ، ط1 ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 2008 .
6. – صبح الأعشى : في أدب الكتاب.
7. – صلاح فضل، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
8. – عمرو بن مسعدة ، نقلا عن د. عادل ، الألوسي ، الخط العربي نشأته وتطوره ، ب ت.
9. – محمود ، شكري الألوسي ،بلوغ الأرب ، ب ت.
10. – بيتر ،ريفاتير، محاولات في الاسلوبية الهيكلية ، ت : بدر الدين قاسم الرفاعي، سلسلة الفكر العالمي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1956.
11. – جيرو، بيير : الأسلوب والأسلوبية، ت : منذر عياش، مركز الإنماء القومي، بيروت، ب. ت.
12. – رولان بارت: نظرية النص، تر: محمد خير البقاعي، العرب والفكر العالمي، بيروت، عدد 3، 1988.
13. – مري، مدلتون : معنى الأسلوب، ت : صالح الحافظ، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1982.
14. الحمد، غانم قدوري، الخط العربي: تطوره وأنواعه– مجلة الحكمة – صفر 1418 – العدد 12 ، 2010.

الأشكال المكملة للنسخ

أشكال النسخة الأولى

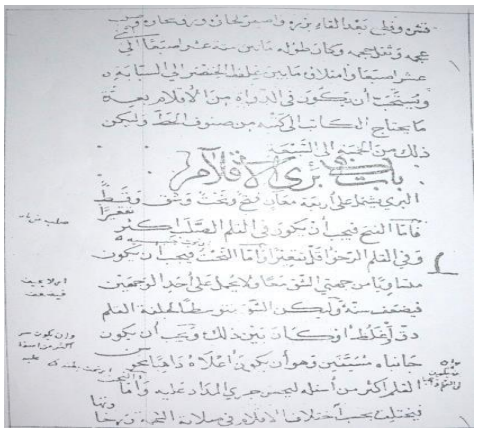

شكل (3)

الورقة الأولى من النسخة التيمورية – نسخة دار الكتب المصرية رقم 14 صناعة .

ولها نسخة في معهد المخطوطات – 4 خط . سنة 328 هـ . رقم (ا) .

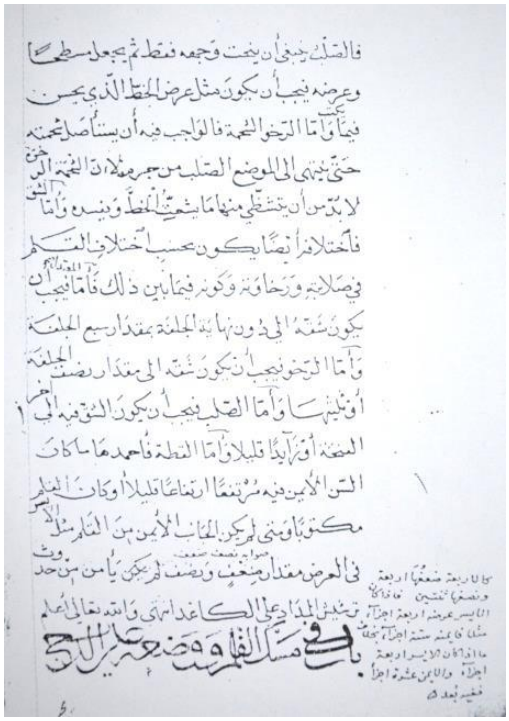

شكل (4)

الورقة الأولى من النسخة التيمورية – نسخة دار الكتب المصرية رقم 14 صناعة .

ولها نسخة في معهد المخطوطات – 4 خط . سنة 328 هـ .رقم (ب) .

شكل (5)

النسخة الأخيرة من الورقة الأولى من النسخة التيمورية – نسخة دار الكتب المصرية رقم 14 صناعة . ولها نسخة في معهد المخطوطات – 4 خط . سنة 328 هـ .

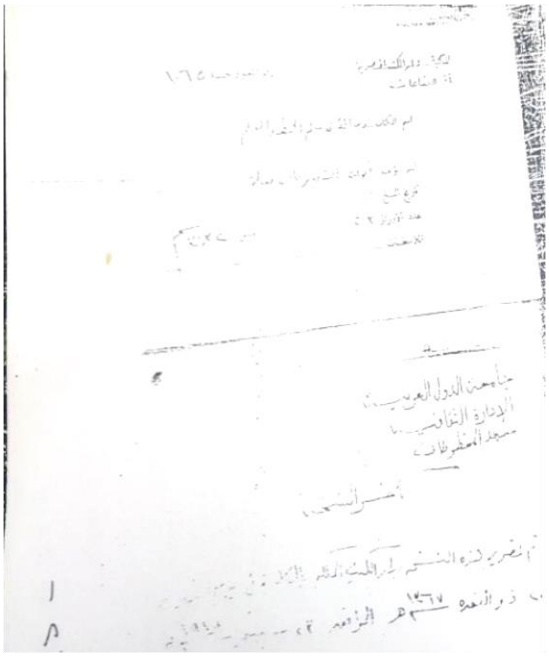

شكل (6)

النسخة الأخيرة من الورقة الأولى من النسخة التيمورية – نسخة دار الكتب المصرية رقم 14 صناعة . ولها نسخة في معهد المخطوطات – 4 خط . سنة 328 هـ .

الأشكال المكملة للنسخة الثانية

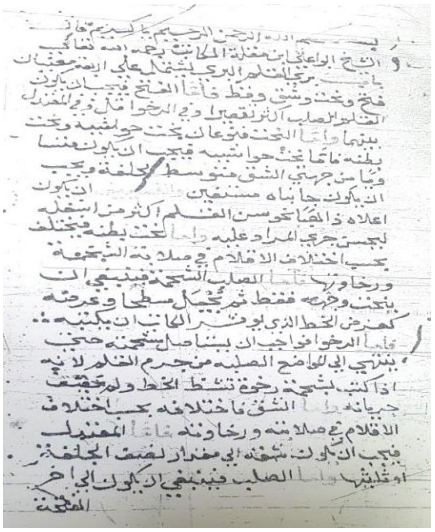

شكل (8)

الورقة الأولى من مخطوطة الخزانة التيمورية – رقم المخطوطة (18) تعليم تيمور – محفوظة في دار الكتب المصرية – تسلسل الورقة من المخطوطة – (ب) .

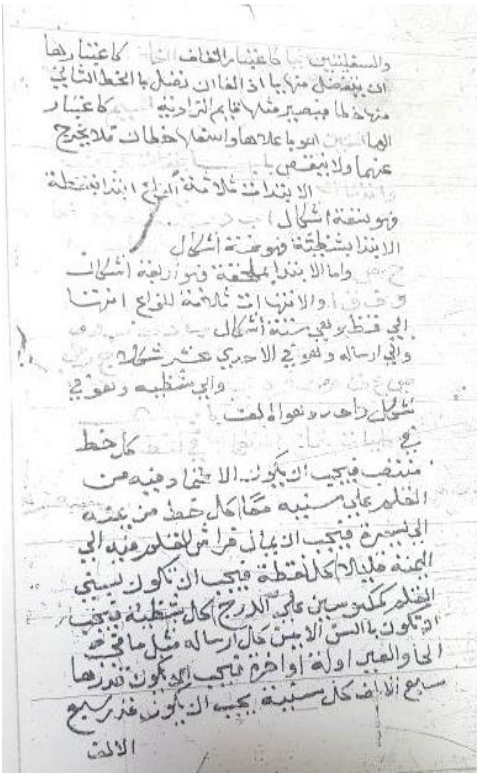

شكل (9)

الورقة الأولى من مخطوطة الخزانة التيمورية – رقم المخطوطة (18) تعليم تيمور – محفوظة في دار الكتب المصرية – تسلسل الورقة من المخطوطة – (ج) .

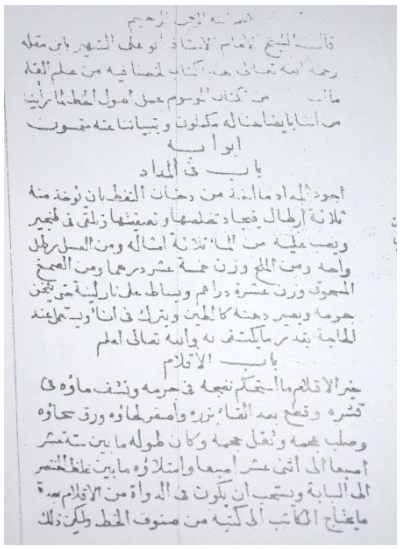

شكل (10)

الورقة الأولى من مخطوطة الخزانة التيمورية – رقم المخطوطة (18) تعليم تيمور – محفوظة في دار الكتب المصرية – تسلسل الورقة من المخطوطة – (ء) .

الملاحق

تعريف المصطلحات التي وردت في المخطوطة

التوفية: و هو ان يوفي كل حرف من الحروف حظه من الخطوط التي يركب منها .

الاتمام: ان يعطى كل حرف قسيمته من الاقرار التي يجب ان يكون عليها .

الاكمال: ان يؤتى كل خط حظه من الهيئات التي ينبغي ان يكون عليها انتصاب، تسطيح، انكباب،استلقاء وتقويس

الاشباع: ان يؤتى كل خط خطه عن صدر القلم حتى يتساوى به فلا يكون بعض اجزائه ادق من بعض ولا اغلظ الا فيما يجب ان يكون من اجزاء بعض الحروف .

الارسال: ان ترسل اليد بالقلم في كل شيء يجري بسرعة من غير احتباس يضرسه ولا يتوقف برعشة .

الترصيف: وصل كل حرف متصل الى حرف .

التأليف: هم جمع كل حرف من غير متصل الى غيره على افضل ما ينبغي .

التسطير: هو اضافة الكلمة حتى تصير سطراً منتظما .

التنصيل: هو مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة .

مصطلحات : المُنصّب، المُنكّب، المُستَلقي، المُقَوَّس، المُسَّطح، شَظِية، تَرويس

فهرست الأعلام

أ- – ابراهيم بن عبد الله بن صباح السعد (8)

ب- – أبن ناهوج (8)

ت- – إسحاق بن ابراهيم الاحول (3-8)

ث- – ابي بكر بن قزمان (9) (انظر الملحق)

ج- – البغدادي : البغدادي اسماعيل (7) (انظر الملحق)

ح- – التوحيدي : علي بن محمد (4) (انظر الملحق)

خ- – الثعاليبي : عبد الملك بن محمد (4-8)

د- – ثعلب : ابو العباس (3-8)

ذ- – ابي جرادة : الحسن بن علي بن ابي جرادة .

ر- – أبن خلدون : ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن (3-7-8-9)

ز- – أبن خلكان : احمد بن محمد بن ابراهيم (1-7)

س- – أبن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن (3)

ش- – الديناري : احمد بن الحسن (4)

ص- – روبرتسون : المستشرق الاسكتلندي

ض- – الزينبي : ابو تمام (4-8)

ط- – الزركلي : خير الدين بن محمود (7) (انظر الملحق)

ظ- – الزمخشري : ابو القاسم محمد بن عمر (9)

ع- – الاسكافي : الحسن بن علي (3-4)

غ- – سيد ابراهيم (15)

ف- – الشافعي : محمد المناوهلي (6-7-10-11-13)

ق- – الشنطي : عصام محمد (7-9) (انظر الملحق)

ك- – الصفدي : صلاح الدين بن ايبك (7) (انظر الملحق)

ل- – أبن الصائغ : عبد الرحمن بن الصائغ (7-9-13)

م- – الغضاري : احمد بن الحسن (4-8)

ن- - أبن النديم : ابو الفرج محمد بن اسحاق
هـ- - هلال ناجي (6-9-11-13)
و- - أبن كمونة : سعد بن منصور (4-8)
ي- - المقر العلائي بن فضل الله (5)
أأ- - المقتدر الخليفة العباسي
بب- - القفطي : الوزير علي بن يوسف (4-8)
تت- - القلقشندي : ابو العباس شهاب الدين (9)

نبذة عن حياة الأعلام

أ- - بن خلدون : ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خالد (خلدون) الحضري، مؤسس علم الاجتماع ومؤرخ بربري مسلم من تونس ولد منها 732هـ توفي بمصر 808هـ . له نظريات في التاريخ والاجتماع . له كتاب العبر وشفاء السائل لتهذيب المسائل.

ب- - ابو العباس : احمد بن يحيى الشيباني نحوي وكان امام الكوفيين في اللغة (توفي سنة 291هـ).

ت- - بن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد البصري عالم وشاعر له كتاب جمهرة اللغة توفي في بغداد سنة 321هـ.

ث- - القفطي : الوزير علي بن يوسف القفطي توفي سنة 624هـ حسن المعرفة بالادب وصحيح الخط يرغب فيه الناس.

ج- - الغضاري : احمد بن الحسين بن عبد الله الغضاري توفي سنة 411هـ كان من الفضلاء والادباء وله خط يرزي بن مقلة وسار على طريقته.

ح- - هلال ناجي : مواليد البصرة 1929م، محامياً واديباً ودبلوماسياً ومحققاً وباحثاً، له ما يزيد على التسعين عملاً ادباً وشعراً وتحقيقاً، انتخب رئيساً لاتحاد المؤلفين العراقيين حقق عن (جيش التوشيح للسان الدين بن الخطيب) ومتخير الالفاظ لأبن فارس.

خ- - بن دريد : ولد في البصرة 223هـ ، عالم وشاعر واديب .

د- - الاحول : عاش في عصر الخليفة المأمون واستحدث قلم الطومار وقلم الثلثين وقلم السجلات وربما كان هو الرجل ابراهيم بن عبد الله بن الصباح السعدي – بن النديم الفهرست ، وياقوت : معجم الادباء 59:6 .

ذ- - بن ناهوج : احد الكتاب المتصرفين يكتب على طريقة بن مقلة .

ر- - القلقشندي : ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي ولد سنة 765هـ بمصر، برع في الادب والفقه الشافعي، ذاع صيته بالبلاغة ووضع موسوعته الضخمة (صبح الاعشى في صناعة الانشا) توفي سنة 821هـ .

ز- - الزمخشري : ابو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، ولد 476هـ درس في البخارى وقدم الى بغداد لمرافقته علمائها، وله كتاب الكشاف في تفسير القرآن، واساس البلاغة – معجم في المعاني، وعاد الى بلده وتوفي هناك سنة 538هـ .

س- - عبد الرحمن بن الصائغ : زين الدين عبد الرحمن بن يوسف الصائغ، وشيخ الخطاطين المصريين في زمنه، اشتهر في رسالته التعليمية تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب، ولد في القاهرة 769هـ وتوفي في 845هـ، اتقن الخط وتفوق على اساتذته، تميز اسلوبه بالجمال واصبح مدرسة للخطاطين .

ملحق بفهرسة الاعلام

ابي بكر بن قزمان :ابو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان توفي سنة 555هـ، اديب وشاعر زجل وموشح وصف زعيم الزجالين، عاش في الاندلس .

البغدادي : اسماعيل باشا الكوردي بن محمد امين بن مير الباباني البغدادي 1920م، من المصنفين في التراجم واعلام المعرفة اهم كتبه (هدية العارفين) له مستدرك على كشف الظنون لحاجي خليفة، اسمه ايضاح المكنون في الذيل على كشف الطنون .

التوحيدي : علي بن محمد بن العباس التوحيدي ولد في بغداد سنة 310هـ وتوفي في شيراز سنة 414هـ، فيلسوف متصوف واديب بارع من اعلام القرن الرابع الهجري .

ابن خلكان : هو احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان، صاحب كتاب المعجم الشهير (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) يعتبر من المصادر التاريخية في مجال التراجم توفي سنة 681هـ .

الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، ولد في بيروت عام 1893م، له كتاب الاعلام وهو قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين، في ثمانية اجزاء توفي سنة 1976 .

الشنطي : عصام محمد الشنطي مدير معهد المخطوطات السابق والخبير في المخطوطات استاذ تحقيق النصوص في معهد البحوث العربية في جامعة الدول العربية ولا يزال محاضراً على طلبة قسم التحقيق والتراث في المعهد الممذكور .

الصفدي : صلاح الدين بن ايبك توفي سنة 764هـ، الاديب والمؤرخ تعلم في دمشق له كتاب (الوافي بالوفيات) يعتبر الكتاب دائرة معارف تاريخية لاحتوائه على تراجم الاعلام من كل صنف .

Letter in the science of handwriting and pen
(To the Minister Abi Ali Mohammed bin Mqla)

Introduction :-

The Arabic sources mentioned that the Arabic calligraphy which ended up in the Nabataeans through the Nabataeans came in several names, including the Anbarian line, the Bahri line, the civil line and the Makki line.

All the lines defined by the Arabs before Islam and derived from the line of the Nabataeans, and then knew the visual line and the Kufic line and the two lines known by the Arabs after Islam.

And it is likely that the naming of the lines with the names of the cities that it was the result that the Arabs who were ignorant of writing before Islam received these lines with the goods rolled Vzmha the names of the bodies received from them We have mentioned that the calligraphy before the era of prophecy was known Nabataean line because he came to the land of the Arabs of The land of Nabat, and the end of the line to Mecca and the city known by their names and then called the whole region where he was known later (Hijaz font).

Although we know the types of these lines, we can not attribute them to the time because we did not find examples of them dated in the exception of a few models of the Hijaz line and if it was common in the writing of the Koran, the line is a line Mbesut originated in Iraq, which was It combines the drought and softness closer to the quadrature and angles, used in the writing of the major sources until replaced by the copy line created by Ibn Mqla and the quality of the son of the doorman and Almstasmi At this stage and this development used these types of lines in the general written purposes without the Koran and Whose name came with a sophisticated probe or in the editorial line that was used This is the line that has been clearly improved by the son of Makla and the son of the doorman.

And if the subject of our mission is looking at the effect of the effects of Ibn Mqla who drew his hand and is the letter of science font and pen, which added beauty to the writing, despite the focus on the engineering inventory in the drawing format, I mean that measurement and ratios in the relationship of one character to another and despite the This description, however, that the line of the son of a pole was hit in the ideals. Al-Thala'bi described it as saying, "It is a good example, because it is the best line of the world, and what is the view of the opinioners, but what the narrators narrated, such as its rise from description and the course of magic."

Therefore, Baghdad was the center of all these developments, which we mentioned over the five centuries from the son of a cousin to Jamal al-Din Yaqoot Ibn Abdullah al-Mustassmi, who lived in the era of the last Abbasid Caliphs, who died in 698 AH and who was known as the calligrapher's last calligrapher Baghdadi calligraphers to play an important role in the development The Arabic calligraphy and tajweedh, adding on the line perfection and well made him a pioneer of those who came after the calligraphers and despite the greatness of sapphire in the line was the first Manhalh Ibn Mqlp and the son of the doorman, who attributed to them tenderness and agility and cut the pen, The subsequent generations of calligraphers should follow suit.